دور الطبيعة فى فتح بلاد المغرب والأندلس

دكتورة/ خضرة جمال توفيق
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – جامعة المنيا

Abstract:

The study deals with the role of nature in the conquest of Morocco and Andalusia, and what was the role of Muslim leaders in removing obstacles imposed by nature in the countries of Morocco and Andalusia, but benefit from them in their jihad and open them to the country. Or Andalusia and what role played as a barrier sometimes and a strong fortress for Muslims and a line of defense for them sometimes Then followed by the role of the seas and rivers in both countries, because the link between them was the water was also the country of Andalusia and the surrounding water, which made this appearance of the most important manifestations in the Islamic conquest came third climate, which was a prominent role, especially when opening and Andalusia and make Muslims stop sometimes Helpless in front of some cities to the severity of the cold air and other times was a factor in favor of Muslims as happened when the conquest of Cordoba.

الملخص:

تتناول الدراسة دور الطبيعة فى فتح بلاد المغرب والأندلس، وما كان من دور القادة المسلمون فى إزالة العقبات التى فرضتها عليهم الطبيعة فى بلاد المغرب والأندلس بل الإستفادة منها فى جهادهم وفتحهم لبلاد المغرب والأندلس ، وقد صورنا ما كان من دور الجبال وهى من أهم مظاهر الطبيعة سواء كان فى بلاد المغرب أم الأندلس وما لعبت من دور كعائق أحياناً ، وحصن حصين للمسلمين وخط دفاع لهم أحياناً أخرى ، ثم يتعقبها دور البحار والأنهار فى كلا البلدين وذلك لأن الرابط بينهم كانت المياه ، كذلك بلاد الأندلس وإحاطة المياه بها ، مما جعل هذا المظهر من أهم المظاهر فى الفتح الإسلامى ، وجاء المظهر الثالث وهو المناخ وما كان له من دور بارز خاصة عند فتح بلاد الأندلس وجعل قادة المسلمين يتوقفون أحياناً عاجزين أمام بعض المدن لشدة برودة الجو ، وأحياناً أخرى كان عاملاً المناخ فى صالح المسلمين كما حدث عند فتح مدينة قرطبة .

المقدمـــة:

الجهاد في سبيل الله جزء أساسي من رسالة الإسلام، وسـمة بـارزة للأمـة الإسلامية، ومن غاياته الدفاع عن ديار الإسلام، وإزالة العوائق التي تقف فـي سـبيل وصول الدعوة الإسلامية إلى شعوب الأرض، وفتح ديار الحرب لتحويلها إلى جزء من ديار الإسلام، أو إلى دار عهد يدفع أهلها الجزية للمسلمين.

ويجب التنبيه هنا إلى أن أصل الجهاد في سبيل الله ليس لحمل الناس على اعتناق الإسلام كرهاً، فـ {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}[1] ، وإنما لإزالة الحواجز والعقبات المانعة من سماع دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولدفع الظلم عن المستضعفين في الأرض من الرجال والنساء والولدان. وكانت الدعوة إلى الإسلام وطرحه بأسلوب الحوار والمفاوضة الهادئة تسير جنبا إلى جنب مع الانتصارات العسكرية الباهرة التي حققتها الجيوش الإسلامية الفاتحة. وطريقة الحوار هذه كانت وسيلة من وسائل المسلمين المبتكرة في إقناع الشعوب بالتي هي أحسن كما تدعونا إلى ذلك أبواب الحوار والدعوة السلمية، ويكون أسلوب السيف هذا مؤقتا لإزالة العقبات التي تقف حائلا أمام تعريف الشعوب بعقيدة الإسلام.

وبهذه الأهداف السامية والغايات العالية انطلقت حركة الفتوحات الإسـلامية منذ زمن النبي –صلى الله عليه وسلم، وتابعت مسيرتها في عصر الخلفـاء الراشـدين، "وظلت عجلتها تدور وتلف البلاد من حول ديار الإسلام ، تحـاول فـي دأب وصـبر واجتهاد أن تنقله من الشرك والوثنية إلى الإسلام وعقيدة التوحيد الخالصة" ولم يوقـف حركة الفتوحات الإسلامية في زمن الراشدين إلا الفتن التى حدثت.

وقد كان للطبيعة دور بارز فى حركة الفتوحات الإسلامية سواء كـان هـذا الدور أنها كانت تمثل عائقاً للمسلمين فى بعض الأوقات أم تكون علـى العكـس مـن العوامل الميسرة لحركة الفتوحات الإسلامية ، وقبل الخوض فى تفاصيل ذلك لابد مـن تعريف للطبيعة لمعرفة عواملها المختلفة التى شكلت قطرى المغرب والأنـدلس. فهـى علم يدرس الظواهر الطبيعية لسطح الارض بمظاهرها الحالية بما فى ذلك بنية الـسطح والمناخ وتوزيع الحياة النباتية والحيوانية ، فهى السجية التى جبل عليهـا الإنـسان ولا دخل له فيها[2] ، فالحدود الطبيعية : كالجبال والأنهار والصحاري التـى تفـصل بـين

المجتمعات، اذ هي تمثل المظاهر التى خلقها الله سبحانه وتعالى ولا دخل للإنسان فيها وهى التى شكلت جغرافية المغرب والأندلس.

وسنتناول فى هذه الدراسة دور الطبيعة فى فتح بلاد المغرب والأندلس وذلك فى عدة نقاط :

أولاً: دور الطبيعة فى فتح بلاد المغرب:

١.الجبال ودورها فى فتح بلاد المغرب.

٢.المياه ودورها فى فتح بلاد المغرب.

٣.المناخ ودوره فى فتح بلاد المغرب.

ثانياً: دور الطبيعة فى فتح بلاد الأندلس:

١. الجبال ودورها فى فتح بلاد الأندلس.

٢. المياه ودورها فى فتح بلاد الأندلس.

٣. المناخ ودوره فى فتح بلاد الأندلس.

أولاً: دور الطبيعة فى فتح بلاد المغرب:

١ – الجبال ودورها فى فتح بلاد المغرب.

واجه العرب عند فتحهم لبلاد المغرب صعوبات كثيرة ولذلك إستغرق نحو سبعين سنة ، بينما استغرق فتحهم لمصر والشام والعراق وفارس أقل من عشر سنوات ، ويرجع احد اسباب ذلك إلى : عامل جغرافى ناشئ من طبيعة بلاد المغرب الجبلية ، ووعورة مسالكها ، فالمراد بلفظ المغرب هو كل ما يقابل المشرق من بلاد ، أي ما يقع الى غرب عاصمة الدولة العربية الإسلامية . وقد اختلف الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في تحديد مدلوله ، فجعله بعضهم يشمل بلاد الشمال الأفريقي زيادةً إلى إسبانيا (الأندلس) بعد فتحها للإسلام , وجميع الممتلكات الإسلامية في الحوض الغربي للبحر الشامي (البحر المتوسط) مثل صقلية ، وجنوب ايطاليا وجزيرتي سردانيا وكورسيكا والجزائر الشرقية(جزرالبليار) ميورقة، ومنورقة يابسة، واصطلح الكتاب على تسمية المقاطعة التي تلي حدود مصر الغربية حتى بحر الظلمات(المحيط الأطلسي حالياً) باسم (المغرب العربي) ،والتي تشمل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الحالي وموريتانيا . وقد استندت هذه التسمية إلى حقائق اجتماعية واقتصادية وجغرافية ،وعوامل تاريخية موغلة في القدم تمخضت عن وحدة الفكر والتراث والهدف والمصير ، على اى حال تؤلف بلاد المغرب ابتداء من خليج سرت الكبير حتى المحيط الأطلسى [٣] تتخللها سلسلة جبال طويلة ،أكبر هذه السلاسل جبل درن (اطلس الكبرى) الذى يصل ارتفاعه إلى (٤٠٠٠) كم وقد يزيد عن ذلك فى بعض قممه ولا تخترقه إلا ممرا ت مرتفعة وفى شماله تمتد جبال صنهاجه (اطلس الوسطى) وعبرها تتصل البلاد الشرقية بالغربية عن طريق فج تازا الذى يبلغ ارتفاعه ٦٠٠ متر ولا يزيد اتساعه عن كيلو متر ونصف ، وتحف بجبال صنهاجه هذه هضبتان :شرقية (ميزتا وهران) وغربية (ميزتا مراكش) ، وإلى الشمال من جبال صنهاجة تقف جبال غمارة (أطلس الريف) شامخة منحدرة بشدة نحو الشمال حتى لتكاد تلامس البحر وعليه فسهول الساحل الشمالى ضيقة بينما يتميز الساحل الغربى بسهول واسعة ، وإلى الجنوب من درن توجد سلسلة جبلية صحراوية (أطلس الصغرى) تمتد من البحر المحيط متصلة ب اطلس الصحراء وجبال نفوسة[٤]، أما فى الجنوب فهناك سلسلة جبال أطلس التى

تبدا من المغرب الاقصى إلى المغرب الأدنى مرورا بالمغرب الأوسط ويليها جنوباً الصحراء الكبرى (٥).

كانت جبال الأطلس تتخللها سهول وهضاب تجعل من هذا الموقع مركزاً حصيناً للإمارات القائمة فى المنطقة ومحمية طبيعيا بجبال يصعب اختراقها، أما اطلس التل وهى ضمن الإقليم الساحلى والتي تبدأ من جبل طارق وتسمى بجبال الريف التى ترتفع بـ (٢٢٠٠) م عن سطح البحر ، وتشكل قوس يبدأ من الرأس الأبيض فى تونس وينتهى فى مضيق جبل طارق الذى يفصل المغرب عن الأندلس ببضعة أميال.

أما أطلس الصحراء طولها نحو(٢٠٠) كم وتظهر فى جبل الاوراس والقصرين ومراكش وهذا ما جعل هضبة الاطلس التلى فى الجهة الغربية تتخللها جبال الونشريس الوعرة فحجبت الأمطار عن تلك المنطقة(٦).

وهذا يفسر قيام السكان فى العصور المختلفة بمقاومة الغازين والفاتحين وساعدتهم الطبيعة على المقاومة فهم يتحصنون فى قمم الجبال وفى مناطق يصعب على الفاتحين الوصول اليها ثم ينحدرون من مضاربهم فى الجبال والهضاب فى موجات عاتية ، ويتدفقون على الغزاة ويقطعون عليهم خط الرجعة ، ويمزقون صفوفهم ثم يغيرون على الحواضر ويدمرون العمران ؛ ولذلك تاخر فتح العرب للمغرب سنين طويلة ، وتعرضوا فيها لمقاومة مضنية من جانب البربر لم يشهد العرب لها نظير فى فتوحاتهم ولم يكد العرب يستقرون فى بلاد المغرب ويعربونها حتى اشتعلت الثورة عليهم فى المغرب الأقصى(٧).

فنجد أن الطبيعة الجبلية والسهلية كانت فى جانب المسلمين عندما اختار عقبة بن نافع فى حملته عام ٥٠ه /٦٧٠م ، أن يسلك الطريق الصحراوى وليس الساحل لأن الطريق الصحراوية لا يمكن أن تصل اليه يد البيزنطيين بمثل سرعة وصولها اليهم لو سلك الطريق الساحلية ، ثم اتخاذه القيروان بعيدة عن البحر فلا تتعرض لغزو الروم كما تمتاز بكثرة مراعيها وهما صفتان لابد من توافرهما فى بناء المدن(٨) ، فاصبحت القيروان بفضل موقعها هذا قاعدة تنطلق منها الجيوش الإسلامية وقاعدة عسكرية لفتح بلاد المغرب.

وكانت الجبال عقبة أمام المسلمين عندما سقط عقبة قتيلاً فى دروبها عندما تربص له كسيلة بن لمزم*(٩)، فى تهوده* فقد قام البربر بتتبعه وبردم الآبار التى يمر

بها عقبة حتى وصل عقبة للمحيط فأنقلب عادئاً فإذا بالمياه قد تلفت واصبح المسير عليه صعباً، فأخذ البربر يتجمعون فى طريقه ويأخذون عليه السبيل حتى أوقعوه به عند تهوده، وهو ممر محصور بين هضبة الريف وجبال الأطلس ، لكى يجنب نفسه مشقة المرور بالساحل الملئ بالمدائن الحصينة التى ربما لقى فيها مثل مالقى فى باغاية* وتاهرت*، فكان على عقبة أن يعود ادراجه بعد ذلك وربما فى استطاعته لو أنه اتخذ الطريق الساحلى لكى يعود الى القيروان سالماً ، فطريق الساحل مأمون على ما فيه من المدائن والمحارس ، أما الداخل فكثير الشعاب والهضاب والمفاوز التى يخشى الضلال فيها والمكيدة فى شعابها ، ولكنه آثر أن يتوجه الى البربر بعد أن عرف مكانهم فانحدر نحو الجنوب الى السوس الادنى(١٠).

كذلك كانت الجبال عقبة عندما احتمت بها قبائل البربر مثل قبيلة اوربة واحلافها التى اتخذت نواحى تلمسان* والمرتفعات المجاورة لها منزلاً منذ اواخر العصر البيزنطى وأطمأنت هناك زماناً طويلاً ، فلم تحس بمقدم العرب إلا حين ساروا نحوها فى حملة أبى المهاجر*(١١) ،كذلك وقفت الجبال عائقاً مرة أخرى أمام المسلمين عندما سار كسيلة بن لمزم فى خلق عظيم من البربر والروم ، اضعاف ما مع زهير واتخذ من مدينة ممس مقرا له لقتال زهير بن قيس وقال كسيلة " انى رأيت أن أرحل عن هذه المدينة ، فإن بها قوماً من المسلمين ، لهم علينا عهود ونحن نخاف ، إن أخذنا القتال معهم أن يكونوا علينا ولكن ننزل على موضع ممس وهى على الماء فإن هزمنا الى اطرابلس قطعنا آثارهم ، فيكون لنا الغرب الى آخر الدهر ، وإن هزمنا كان الجبل منا قريباً والشعراء فنتحصن بها " وذلك لأن ممس على شرف من الهضبة تطل بحصنها على السهل وتقف حائلا يصد المتقدم من السهل ولا يستطيع العرب مهاجمتها من خلف ، ثم كانت على اتصال بالهضبة وجبل الأوراس ، فيمكن الحصول على الأمداد والمؤن ، فإذا دارت الدائرة على كسيلة تعلق بالجبال كما قال ، وهُزم كسيلة وقتل فى بداية المعركة لذلك لم يتم ما اتفقوا عليه من الفرار الى الهضاب(١٢).

وقد نجح الفاتحون العرب فى استغلال الجبال لصالحهم ايضاً فى حركة الفتوحات ويتضح ذلك عند اختيارهم لموقع بناء مدينة تونس* وهى ايضا فى سفح جبل يعرف بجبل ام عمرو ويدور بمدينتها خندق وسور حصين وفتح عنه خمسة ابواب باب الجزيرة قبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان ويقابله الجبل

المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شياً فى أعلاه قصر بنى شرف على البحر وبشرقى هذا القصر غار محنى الباب يسمى المعشوق وبالغربى منه عين ماء وبغربى هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة فيه قرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفى هذا الجبل سبعة مواجل للماء [١٣] ، وعلى الرغم من أنها مدينة بحرية ولكنها اصبحت قوى كبرى للمسلمين لحصانتها من ناحية الجبال ووقوعها على البحر واصبحت قاعدة للأسطول الإسلامى وهذا ما سنوضحه عند الحديث عن دور البحار فى فتح بلاد المغرب.

٢ – دور المياه فى فتح بلاد المغرب:

ويأتى العنصر الثانى من عناصر الطبيعة وهو البحار ودورها فى تذليل العقوبات أمام المسلمين لفتح البلاد ، وكيف كانت عائقاً ايضاً فى بداية الأمر ،وقد ظهر ذلك عندما حاول عمرو بن العاص فتح مدينة طرابلس ووقوع المدينة على البحر جعلها تقف فى وجههم ويصعب فتحها ثم استغل المسلمون انحسار مياة البحر لصالحهم ،وفى ذلك يقول ابن عبد الحكم " فخرج رجل من بنى مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيدا فى سبعة نفر ، فمضوا غربى المدينة حتى امعنوا عن العسكر ، ثم رجعوا فأصابهم الحر ، فأخذوا على ضفة البحر ، وكان البحر لاصقا بسور المدينة ، ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور ، وكانت سفن الروم شارعة فى مرساها الى بيوتهم فنظر المدلجى واصحابه ، فإذا البحر قد غاص من ناحية المدينة ووجدوا مسلكا إليها من الموضع الذى غاص منه البحر ، فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة وكبروا ، فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم وابصر عمرو وأصحابه السلة فى جوف المدينة ،فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم ، فلم تفلت الروم إلا بما خف لهم فى مراكبهم ، وغنم عمرو ما كان فى المدينة [١٤].

ووقف البحر عائقاً أمام المسلمين عند فتحهم لمدينة سبتة* المغربية حتى أن جميع بلدان المغرب فتحت ماعدا مدينة سبتة التى كان عليها الحاكم يليان فقاتله موسى بن نصير فالفى عنده عدة وقوة نجدة ليست تشبه ما قبلها فلم يطقهم وكانت المراكب تختلف اليهم من الأندلس بالمعاش والأمداد[١٥] ، وبذلك استطاعت سبتة لمنعتها الطبيعية ان ترد هجمات المسلمين رغم مجاورتهم لها من الجنوب والغرب[١٦].

أما عن وقوف البحار أيضاً فى وجه المسلمين أثناء فتحهم بعض مدن المغرب كان موقع بعض المدن على هذه البحار مثل مدينة قرطاجنة* بها عدد كبير من الروم لا يحصى كثرة ، ونجح حسان بن النعمان* فى ايقاع الهزيمة بهم ، وحاصر قرطاجنة حصاراً شديداً من البر وأحكم حصارها من البحر أيضا حتى يمنع عنها الإمدادات حتى افتتحها ، وفر معظم من كان بها من الروم فى مراكبهم إلى صقلية* والأندلس ، وتعرض من بقى منهم فيها لسيوف المسلمين ، ولاحظ حسان أن هذه المدينة أصبحت تشكل خطرا دائما على الفتح الإسلامى لإفريقية ، فرأى ضرورة هدم حصنها المنيع ، فأمر بتخريب عمرانها ، فخرب حتى صارت كأمس الغابر وقطع القناة عنها ، ولكن بعد مهاجمة البيزنطيين لها مره اخرى وسبوا وخربوا وغنموا الكثير(١٧)، رأى حسان بناء مدينة عربية تجاه قرطاجنة تقع على البحر وتشرف على مدخل قرطاجنة فبنى تونس على بعد نحو ١٢ميلا شرقى قرطاجنة وكان يصلها بها طريق رومانى قديم فاصبحت قاعدة بحرية تقلع منها الاساطيل وانشا بها دارا لصناعة الاسطول واخرق اليها البحر وحفره اليها وبذلك اصبحت ميناء بحريا هاما يغار منها على ساحل الروم فيشغلهم ذلك عن مهاجمة القيروان(١٨) ؛ لذلك فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) تم إرسال كتاب إلى أخيه عبد العزيز والي مصر أن يوجه إلى معسكر تونس الف قبطى بأهله وولده ، وأن يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى تونس ، وكتب الى حسان بن نعمان امير المغرب يأمره ان يبنى لهم دار صنعة تكون قوة وعدة للمسلمين ، وأن يجعل على البربر جر الخشب لإنشاء المراكب ليكون جارياً عليهم إلى آخر الدهر وأن يصنع المراكب بها ويجاهد الروم فى البر والبحر ، وأن يغاروا منها على ساحل الروم ،وبذلك ينشغل الروم بالدفاع عن انفسهم عن مهاجمة افريقية ، وقد نفذ حسان أوامر الخليفة فى عام ٨٤هـ/٧٠٣م ، وانشاء هذه القاعدة الحربية الاسلامية الجديدة التى عرفت بميناء تونس والتى صارت تخرج منها أساطيل المغرب التي تحمل راية الإسلام فى غرب البحر المتوسط ، وهكذا اصبحت افريقية مركزا بحرياً إلى جانب الشام ومصر ، فأهتم موسى بن نصير بتجديد وتوسيع دار الصناعة بتونس وصنع فيها اكثر من مائة مركب ثم اخذ يوجه حملات بحرية بعيدة المدى الى صقلية وسردانية والجزر الشرقية اوجزر البليار (ميورقة ومنورقة ويابسة)(١٩).

٣-دور المناخ فى فتح بلاد المغرب :

كانت الرياح عائقاً أمام الأسطول الأسلامى عند مهاجمته للجزر البحرية حتى يفتحها ويشغل أيضاً الروم عن مهاجمة الشواطئ المغربية فعندما وجه والي مصر عبد العزيز بن مروان حملة بحرية إلى جزيرة سردانية بقيادة عطاء بن نافع الهذلى فأرسى فى طريقه بميناء سوسة* وأخرج اليه موسى بن نصير الاسواق ، وكتب اليه : أن ركوب البحر قد فات فى هذا الوقت وفى هذا العام ، فأقم ولا تغرر بنفسك فإنك فى تشرين الاخر (نوفمبر) فأقم بمكانك حتى يطيب ركوب البحر غير أن عطاه لم يلتفت الى نصيحة موسى وابحر فى مراكبه الى الجزيرة المذكورة ، وأصاب فيها مغانم كثيرة وأشياء عظيمة ثم انصرف قافلا فأصابته ريح عاصف قرب شواطئ افريقية وغرق عطاء واصحابه وقذفت الامواج بعض المراكب ومن نجا من البحارة أدخلهم دار الصناعة فى تونس(٢٠).

فيتضح أن موسى بن نصير لم يكن قائداً برياً فحسب بل كان أيضاً قائداً بحرياً خبيراً بشئون البحر واجوائه وتقلباته ، وأن نفوذه فى حوض البحر المتوسط كان قويا بفضل اساطيله وقواعده البحرية التى أمتدت من مصر شرقا الى المحيط الاطلسى غربا ، هذا فضلا عما كان يوجد تحت يده من الموارد اللازمة لبناء السفن كالحديد والاخشاب التى مازالت توجد بكثرة كموارد طبيعية فى بلاد المغرب (٢١).

وهكذا كان لطبيعة بلاد المغرب أثر حاسم فى مصائرها التاريخية ، فان انقسامها الى ولايات مستقلة ، قضى على وحدتها السياسية خلال العصور المختلفة واتاح تكوين جماعات بشرية محافظة على تقاليدها وتراثها الاجتماعى والأدبى ، وقد اثرت الطبيعة فى السكان فقد طبعتهم بطابع الخشونة والشجاعة والجلد وحب القتال والاكتفاء بالغذاء الضرورى وأثرت فى ابدانهم ، فاكسبتهم النحولة والضمور مع القدرة على الاحتمال والسير مسافات طويلة دون كلل او تعب كذلك اكسبتهم هذه البيئة الوعرة حدة الخلق والعناد والمقاومة(٢٢)، وهو ما جعل جيوش المسلمين تواجه جيوشاً تتشابه به فى صفاتهم ويصعب محاربتهم وكل هذا كان يطيل من فترة الفتح لبلاد المغرب.

ويأتى بعده الإقليم المكمل له وهو إقليم الأندلس الذى تجمعه مع المغرب روابط سواء كان فى الأرض أو المناخ أو البحار فهما فى رباط واحد دائماً فما أن تم فتح بلاد المغرب حتى اتجهت أنظار القادة المسلمين إلي الأندلس.

ثانياً: دور الطبيعة فى فتح بلاد الأندلس :

لعبت الطبيعة دورها الأكبر فى الأندلس وذلك يرجع الى موقعها الجغرافى ففى ذلك يقول المقرى " كانت منطقة الثغر وجهاته والجبال المخصوصة ببرد الهواء فيتأخر بالكثير من ثمره فمادة الخيرات بالبلد متمادية فى كل الاحيان وفواكهه على الجملة غير معدودة فى كل اوان ، فالأندلس لها البر والبحر والسهل والوعر"[٢٣] ، التميز الذى جعل من المياه تطوقها من جميع الجهات وليس معنى ذلك عدم وجود جبال بها ، هذا إلى جانب ما نتج عن ذلك من تنوع فى المناخ ، كل هذه العوامل لعبت دوراً بارزاً فى صفوف المسلمين ، سواء كانت هذه العوامل معهم أم عليهم ، وأول هذه العوامل ستكون الجبال كما بدأنا عند حديثنا عن المغرب.

١ – دور الجبال فى فتح بلاد الأندلس:

الأندلس فى هيئتها مخمس ضخم تشقه جبال كبيرة من شرق الى غرب ، وبين كل سلسلة واخرى يمتد واد فسيح يشقه نهر بفروعه ، وكل سلسلة تتكون من سلاسل متصلة [٢٤] ، فكانت مناطق الثغور وجهاتها والجبال المخصوصة بها اتصفت بشدة برودتها ووعورتها [٢٥] مما صعب على المسلمين مهمة الفتح فطبيعة الأرض والمناخ كانت على عكس بلاد الشام ومصر وكذلك المغرب ، وأول فتوحاته جبل الفتح المسمى بجبل طارق المعروف قبل الفتح بجبل كالبى (Calpa) اى المجوف ، عن فتح طارق بن زياد للجبل الذى سمى على اسمه فعندما وصلوا الى الجبل حاولوا الطلوع وهو حجارة حرش فوطووا للدواب بالبراذع وكان فى سفح هذا الجبل من نظر الجزيرة الخضراء (Algeciras)، فلما حصلوا فى الجبل بنوا سورا على انفسهم يسمى سور العرب كما أعد قاعدة عسكرية بجوار الجبل على الساحل لحماية ظهره فى حالة الإنسحاب أو الهزيمة وهى مدينة الجزيرة الخضراء ، ويلاحظ أن موقع هذه الميناء قريب وسهل الاتصال بمدينة سبتة على الساحل المغربى المقابل بينما يصعب اتصاله بالاندلس ذاتها لوجود مرتفعات بينهما[٢٦].

فلما بلغ ملك القوط Rodrigo ، بدات الاستعدادات لمواجهة المسلمين ، عند فتح مالقة(Malaga) بعث اليها طارق من استجه(Ecija)جيشا وقود عليه قائدا ، وجعل معه دليلاً من رجال يليان(Julian) فاستفتحها وجميع اعمال كورة ريه ، ولجأ علوجها(الامراء والقاده) الى جبال ريه الشامخة المنيعة[٢٧]

إن معظم المصادر القديمة تشير إلى حملة جبل طارق باقتضاب شديد ، فهى تذكر أن طارق قد نزل فى الجبل المنسوب إليه دون أن يلقى مقاومة ، وهذه الرواية تبدو بعيدة عن الصواب لأن هذا الجبل يمثل موقعاً استراتيجياً مهماً منذ اقدم العصور ، فهو واحد من نقاط الاتصال بين المغرب وشبه الجزيرة والمتحكم فى المضيق ضد أي هجوم على شبه الجزيرة من ناحية الغرب ولا ريب فى أن القوط فى أواخر ايامهم كانوا على علم بتطور الأحداث على الجانب الآخر من المضيق وتنامى قوة المسلمين هناك ، فضلاً عن أن الحملات الإستطلاعية التى شنها كل من يوليان وطريف قد نبهتهم إلى خطر قوة المسلمين ثم قصة نزول طارق فى موضع وعر بالمجاديف ونزل منه فى البر وهم لا يعلمون فشن غارة عليهم وهمم لا يعلمون واوقع بهم[٢٨]، وأنّ منطقة جبل طارق تجعل الاتصال مع المغرب أكثر سُهُولةً ويُسرًا، لذلك أضحت شبه جزيرة أيبيريا تُقبل بِوجهها على شمالي أفريقيا وتُولي ظهرها لِأوروبَّا، وهذا ما أجمع عليه الجُغرافيُّون المُسلمون الذين عدُّوها امتدادًا لبلاد المغرب.

كذلك زحف طارق نحو الغرب متخذا من المرتفعات الجنوبية الساحلية حاميا له من هذه الناحية الجنوبية كما اتخذ من بلدة طريف(Tarifa) قاعدة يحمى بها مؤخرة جيشه ثم واصل زحفه حتى بلغ بحيرة تعرف باسم لاخندا فى كورة شذونة* ، وهكذا نجد أن طارقا قد اختار مكاناً مناسباً فى هذه المعركة حيث جعل منطقة البحيرة او المستنقعات حاجزا بينه وبين القوط من ناحية كما ترك الطريق بينه وبين الجزيرة الخضراء مفتوحا لينسحب منه اذا اضطرته الظروف الى

كذلك كان للجبال دور فى إعاقة خط سير طارق بن زياد فى الفتح وذلك أن طارق بن زياد عند فتح مالقة* بعث اليها من استجه جيشاً وقود عليه قائداً ، وجعل معه دليلاً من رجال يليان فاستفتحها وجميع اعمال ريه ، ولجأ علوجها إلى جبال ريه الشامخة المنيعة[٢٩] ، كذلك عند فتح ماردة* (Merida) على يد موسى بن نصير كان جند المسلمين يختبأون فى مقاطع الصخور لقتال من فى المدينة[٣٠].

كذلك عندما واصل طارق زحفه فاخترق قشتالة (Castilla) ثم ليون* (Leon) وطارد فلول القوط فلجأت الى قاصية جليقية واعتصمت بجبالها الشاهقة، وعبر طارق جبال اشتوريش واستمر فى سيره حتى اشرف على خليج بسكونيه فكان خاتمة زحفه ونهاية فتوحاته ،ثم عاد الى طليطلة(Toledo)[٣١] ، أيضاً استغلال الفلول

القوطية الهاربة من مواجهة المسلمين للجبال فى منطقة جليقية،خاصة وأن المسلمين فى الواقع لم يفرضوا سلطانهم تماما على تلك النواحى لوعورة مسالكها فاهملوا جانبها زهدا فيها واستهانة بشأنها ولهذا استطاعت بعض فلول الجيش القوطى المنهزم بزعامة قائد منهم يدعى بلاى(Pelayo) (ت٧٣٧م) أن تعتصم بالجبال الشمالية فى هذه المنطقة وهى التى يسميها الأسبان أوربا وهى عبارة عن ثلاثة جبال شامخة القمة الغربية منها تسمى أرنجا وبها مغارة تعرف بكهف أونجا(Covadonga) ، ويسميها العرب صخرة بلاى وعاشوا على عسل النحل الذى وجدوه فى ثنايا الصخور واجهد المسلمين امرهم ، وفى البؤرة الصغيرة كوفادونجا نبتت حركة المقاومة الأسبانية ضد المسلمين ،وتأسست مملكة قامت بالسيطرة على جميع المنطقة الشمالية الغربية التى صارت تعرف بمملكة ليون مستغلة فترات الاضطرابات فى الاندلس والصراع بين العصبيات العربية أو بين العرب والبربر(٣٢).

أيضاً كانت جبال البرتات وما يتبعها من مدن تجعل هذه المدن تخرج كثيرا عن سيطرة المسلمين فبعد فتحها تخرج سبتمانيا* وما يتبعها حتى ياتى الحر بن عبد الرحمن الثقفى فى عام ٩٧ه/٧١٥م، ويعبر البرنيه واخترق ولاية سبتمانيا عام ٩٩ه / ٧١٧م ،وكانت قد خرجت عن الطاعة بعد ان غزاها المسلمون لأول مرة بقيادة السمح بن مالك عام ١٠٢ه/٧٢١م (٣٣) .

، كذلك بعض الذين خرجوا عن طاعة حكومة قرطبة المركزية اتخذوا من الجبال ملجأ لهم ومركز لتمردهم ، مثلما فعل منوسة حاكم الولاية الشمالية قد تحالف مع الدوق اودو (Yudo) وصاهره وتزوج ابنته وكانت تدعى "لامبجيا" وكانت شديدة الجمال تتعصب للنصرانية وقيل انها اثرت على منوسة للثورة على حكومة قرطبة ومساعدة والدها ،فزحف اليه عبد الرحمن الغافقى* والى الأندلس ١١٤ه/ ٧٣٢م بجيشه وتتبعه فى تلك المنطقة الجبلية الوعرة كان يحتمى بها إلى أن تمكن منه وقتله واسر زوجته(٣٤).

كذلك من أسباب هزيمة المسلمين فى معركة بلاط الشهداء(او تور بواتييه) وعورة المسالك التى مروا بها حيث لم يحاول والى الاندلس عبد الرحمن الغافقى* أن يكسب صداقة الدوق اودو بل لم يعمل على ايقافه على الحياد ، وإنما عبر جبال البرت من ممرات ونسفاله وزحف مباشرة الى قلب بلاد أودو الذى اضطر الى طلب العون

من مملكة الفرنجة المجاورة ،واستولى عبد الرحمن على طولوشة مرة اخرى ثم ارتد شرقا الى حوض الرون فاخمد ثورة كانت فى آرل ثم عاد نحو برديل عاصمة (اكتيانا) وتصدى له الدوق اودو ولكنه هزم وانتصر المسلمون مما جعل اودو يتفق مع شارل مارتل ويتحدوا ضد الغافقى[٣٥] وانتهى الامر بهزيمته واستشهاده عام ١١٤هـ/٧٣٢م، كذلك بعد هذه الهزيمة سقطت سبتمانيا بيد الفرنجة بعدها ، كانت جبال البرانس هى الحد الطبيعى بين مملكة الفرنجة والمسلمين فى الاندلس[٣٦].

، فمن ثم نجد أن الجبال كانت تلعب دورين فى فتح بلاد الأندلس ، تارة تكون حامية لهم وملجأ فى حركة فتوحهم ، وتارة أخرى يعتصم بها جيش العدو ويصعب على المسلمين اختراقها وذلك لشدة وعورتها.

٢-دور المياه فى فتح بلاد الأندلس:

تأتى البحار المظهر الطبيعى الثانى الذى لعب دوراً فى فتح بلاد الأندلس فلم يلبث المسلمون منذ خلافة عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ومعاوية بن ابى سفيان ، ان وجدوا انفسهم مطلين على البحر المتوسط ، ويواجهون اعداء الداء مثل البيزنطيين الذين دأبوا على شن الغارات على بعض الشواطئ الاسلامية، مثلما أغاروا على الاسكندرية فى عام ٢٥هـ/٦٤٦م ،واستولوا عليها لفترة وجيزة فى خلافة عثمان بن عفان .

لهذا ادرك المسلمون قيمة البحرية كسلاح حربى لمواجهة خطر اسطولهم فأخذوا فى انشاء دور الصناعة لبناء السفن الحربية فى معظم الموانى الممتدة على طول تلك السواحل [٣٧]، فاتخذ المسلمون مدينة تونس قاعدة بحرية ومركز للأسطول تخرج منه سفن بحرية وتتجه الى الأندلس التى تحيط بها المياه من جميع النواحى [٣٨] ؛ فإتجهت هذه السفن لفتح مدينة "كارتبا"(Carteva) المجاورة للجبل عند معبر صغير يدعى "جولدار انكى" وانطلق بعد ذلك صوب الغرب وفى مقابل جزيرة صغيرة أسس قاعدة حربية تحمى جيشه فى حالة الإضطرار للإنسحاب وفى نفس مكان القاعدة ستظهر فيما بعد مدينة جديدة تحمل اسم " الجزيرة الخضراء" [٣٩] واحكام السيطرة عليها واستخدامها قاعدة عسكرية بوصفها أسهل وأقرب نقطة اتصال بقاعدة سبتة على الساحل المغربى ، وفى الوقت نفسه يصعب اتصالها بشبه الجزيرة ، لوجود حاجز من المرتفعات بينهما ، وأقام قاعدة امامية فى جزيرة طريف بقيادة طريف بن مالك

المعافرى ، وبذلك حقق هدفه فى السيطرة على الساحل الأسبانى المطل على مضيق جبل طارق وضمن السيطرة الكاملة على منافذ العبور بين العدوتين المغربية والأندلسية للضيق ، وسهل العبور والاتصال ، ووصول الامدادات المادية والبشرية دون تعرضها لأى خطر ، وفى الوقت نفسه أمن حماية مؤخرة القوات الموجودة فى الجانب الأسبانى ، وبعد أن أحكم سيطرته على المضيق بكامله وأمن خطوط مواصلاته ، بدا فى تحقيق اهدافه فى الفتح ، متخذا المرتفعات الجنوبية الساحلية مصدرا وحاميا له من الشمال ، ومن طريف تابع تقدمه حتى وصل الى بحيرة الخندق لاخاندا وعسكر هناك واتخذها حاجزا بينه وبين العدو ، فجعلها على جهته اليمنى ، والبحر على جهته اليسرى ،فى حين جعل الطريق بينه وبين طريف والجزيرة الخضراء مفتوحا من جهة الجنوب لايصال الامدادات تحسا لكل الظروف التى قد تضطره الى الانسحاب والتراجع وبعد انتصار المسلمين فى وادى لكه اصبح الطريق مفتوحاً الى وسط الأندلس واصبح المضيق معبرا طبيعياً اميناً يقصده كل من يريد الانتقال بين الجهتين.[٤٠]

وأراد موسى بن نصير أن يشارك طارق فى فتوحاته فأبحر من مرسى موسى الواقع بالقرب من قرية بليونش التى تبعد عن سبتة مسافة ثمانية كيلومترات ، ونزل عند ساحل الجزيرة الخضراء ،وكان سبب اختيار موسى بن نصير لمرسى موسى نقطة لانطلاقه ، انها اصبحت مأمونة الجانب كغيرها من مناطق الساحل المغربى للمضيق كما أنها تعد أقرب نقطة إلى الجزيرة الخضراء التى اصبحت قاعدة عسكرية اولية للقوات العربية الاسلامية بعد عبورها المضيق ، تستطيع من خلالها أن تستكمل عدتها وتعيد تنظيماتها بما يؤهلها لأداء واجبها العسكرى المكلفة به وتبرز أهمية المضيق ايضاً خلال حملة وسى بن نصير التى بدات عام ٩٣ه/٧١١م [٤١] ، وبعد أن فتحت إشبيلية(Sevilla) عام ٩٣هـ/٧١١م ثارت عليهم عندما انشغل عنها موسى بن نصير بحصار ماردة فثارت العجم على من بها من المسلمين وقتلوا البعض فلما بلغ هذا الخبر موسى بن نصير أرسل ابنه عبدالعزيز إلى إشبيلية ففتحها عام ٩٤ه / ٧١٢مـ[٤٢] ، وجعل موسى بن نصير ابنه عبد العزيز على مدائن الاندلس واسكنه اشبيلية وهى مدينة على نهر الوادى الكبير وهو نهر عظيم لا يخاض فأراد أن تكون فيه سفن المسلمين وتكون باب الأندلس[٤٣] ، لقربها من المضيق ، وهذا يعنى انه كان يهدف من وراء ذلك ان يجعله على اتصال دائم ومستمر بالمغرب ، ولاسيما فى حالة

تعرض المسلمين فى الاندلس لأى خطر محتمل ، وهذا دليل واضح على اهمية المضيق فى ربط البلدين(٤٤).

٣- دور المناخ فى فتح بلاد الأندلس:

نظراً لأن معظم الاندلس فى الاقليم الخامس اميل إلى الشمال ؛ فلذلك اشتد بردها وطالت مدة الشتاء فيها فكان ذلك أحد معوقات الفتح لأن مناخها لم يعتاد المسلمون عليه فهو مغاير لمناخ شبه الجزيرة العربية (٤٥).

ففى بداية حركة الفتح نجد تسخير من المولى سبحانه للأمطار لتكون أحد العوامل الميسرة لفتح قرطبة وذلك عندما بعث طارق بن زياد القائد مغيث الرومى مولى الوليد بن عبد الملك الى قرطبة وكانت من أعظم مدائنهم فى سبعمائة فارس وكمن مغيث عند وصوله مشارف قرطبة فى قرية شقندة فى غائضة ارز وبعث من معه من ادلائه فعثروا على راعى غنم وسالوه عن حصانة قرطبة فقال لهم ان عظمائها رحلوا عنها الى طليطلة ولم يتبق فيها سوى اربعمائة من حماتها وسورها به ثغرة فوق باب السور ،فلما اجنهم الليل اقبل مغيث على راس فرقة من الفرسان قوامها سبعمائة فارس ن وكانت خطة مغيث تكمن فى اصطناع الدهاء المقرون بامل المفاجأة فى اقتحام المدينة وهو ما جرى عليه المسلمون فى فتوحاتهم لعدد من المدن المغربية ، وكمن بقرية شقندة وحرص على كتمان وجوده عن اهل قرطبة حتى يتهيأ له ولفرقته مباغتة المدينة فى وقت لا تتوقع فيه حاميتها هجوماً من جانب المسلمين خاصة وقد بلغهم سير طارق بمعظم قواته نحو الشمال ، وبدا يرسل أدلائه للبحث عن ثغرة فى سور المدينة للنفاذ منه ن واسروا أحد الرعاة الذى ادلهم على ثغرة تعلو باب الصورة وهو الباب المعروف بباب القنطرة (٤٦)، وجاء العامل الداعم لهم من السماء ارسل الله له السماء برذاذ مختلط بقطقط فأقبل على نهر قرطبة ليلاً وقد اغفل حرس السور الحراسة خوفا من البرد والمطر فإنما تسع صيحات ضعيفة متفاوتة فدخل القوات حتى عبروا النهر وترجل الفرسان من المسلمين ووصلوا السور وهجموا على حراس الباب المعروف بباب القنطرة وفتحت المدينة(٤٧).

وعند فتح طارق بن زياد لمدينة طليطلة جاء المناخ ولعب دور المعوق لعملية الفتح وذلك عندما اضطر موسى بن نصير وطارق بن زياد الى قضاء الشتاء فى طليطلة وتوقف الفتح حتى انقضاء الشتاء فى طليطلة ثم استكماله فى الوقت الذى اتاهم

رسول الخليفة بالعودة إلى المشرق(٤٨) ، وكان ذلك سبباً في صعوبة فتح المسلمين لمدينة ماردة*، فكان فتحها على أيدى موسى بن نصير بعد محاصرة لها دامت طول الشتاء، في عام ٩٤هـ/٧١٣م(٤٩).

كذلك عند فتح المسلمين لمنطقة جليقية فإن المسلمين فى الواقع لم يفرضوا سلطانهم تماما على هذه النواحى لبرودة مناخها فاهملوا جانبها زهدا فيها واستهانة بشأنها ولهذا استطاعت بعض فلول الجيش القوطى المنهزم بزعامة قائد منهم يدعى بلاى أن تعتصم بالجبال(٥٠).

وقد لعب المناخ الدور الأعظم عندما كان أحد أسباب هزيمة المسلمين فى موقعة بلاط الشهداء اثناء توسعهم وفتحهم لهذه البلاد ومطاردة النصارى بها، فكان الوقت خريفا وهو موسم الامطار الثقيلة فى هذه النواحى والمسلمون لا يستريحون للبرد والمطر وكانت تلك المناطق كلها غابات والفارس العربى لم يكن يحسن الحرب فى الغابات ثم ان الخيول العربية تاثرت بالبرد والامطار ولم تستطيع الحركة بخفة كما كانت فى الجو الدافئ الجاف(٥١) ، بالإضافة إلى أن موقف الفرنجة الاستراتيجى كان اجود وافضل وبخاصة معرفتهم للمواقع ودروب المنطقة مع قدره على القتال فى جو شات مطير تعودته جسومهم وارض موحلة القتها خيولهم(٥٢).

ومن خلال ما سبق من أحداث دارت على مسرح الأحداث التاريخية فى فتح بلاد المغرب والأندلس نجد أن للطبيعة دور البطولة فى ذلك ؛ وذلك لعدم قدرة الإنسان على تغيير أحداثها ، وإن كان أحياناً يحاول تسخيرها لإستخدامها فى مصلحته مثلما عرض فى مشاهد الفتح ، لكنه أحياناً أخرى يقف موقف المتفرج أمامها ولا يستطيع الصمود أمام مظاهرها المختلفة سواء كانت هذه المظاهر قد تمثلت فى الجبال أو البحار أو المناخ، فنجد من الجبال عامل مساند للمسلمين فى فتوحاتهم وإن وقف قليلاً من الوقت عائقاً سواء كان ذلك فى بلاد المغرب أو الأندلس ، كذلك كان للبحار وموقع بعض المدن عليها وكيف استغلها المسلمون فى فتوحاتهم ن بل اصبحت قوة داعمة للمسلمين ، وأرقت قوات العدو فى منطقة السواحل ، أيضاً كان للمناخ دوراً لا يغفل فى الفتح الإسلامى خاصة لبلاد الأندلس ، فقد كان داعماً عند فتح قرطبة وعائقاً عند فتح طليطلة كما ذكرنا ، ومن ثم نجد الطبيعة سلاح قوى لمن يحسن

استخدامه احياناً ، وحائط صد مرة اخرى يجعل الإنسان يقف عاجزاً امامه مرة أخرى .

الهوامـــــــش:

(١) سورة البقرة: [٢٥٦].

(٢)الفيروزآبادى (مجد الدين محمدبن يعقوب الفيروزآبادى) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة ، اشراف : محمد نعيم العرقسوسى :١٤٢٦م / ٢٠٠٥م،ص٧٤٣.

(٣) السيد عبد العزيز سالم (د): تاريخ الغرب فى العصر الاسلامى ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٩٩م ص٤١-٤٢.

(٤) عز الدين احمد موسى : النشاط الإقتصادى فى المغرب الاسلامى خلال القرن السادس الهجرى ،دار الشروق ،ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨١م، ص٤٨_٥١.

(٥)عبد الرحمن حسين العزاوى (د) : تاريخ المغرب العربى فى العصر الاسلامى ، دار الخليج ، ٢٠١٧م ،ص٢٢.

(٦) طيبى سهام : المعادن فى بلاد المغرب الاسلامى الوسيط ، ماجستير اشراف : د عبد الجليل قريان ، جامعة قالمة ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م ، ص٣١، ٣٣.

(٧) السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق ، ص٤٦،٤٧.

(٨) عن خط سير عقبة بن نافع انظر خريطة رقم (ا) ، السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق ، ص١١٢،١١٤.

*كسيلة بن لمزم:هو كسيلة بن لمزم الأوربى البربرى البرنسى أكبر رؤساء البربر البرانس وزعيم بربر أوربة ولذا نسب اليهم لمزيد انظر: ابن عذارى ابن عذاري (محمد بن عذاري المراكشي كان حياً ٧١٢هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، جـ١، تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص ٢٩، محمد بن ناصر بن احمد: موقف كسيلة بن لمزم من الفتح الاسلامى للمغرب(٥٣-٦٩هـ/ ٦٧٢- ٦٨٨هـ) ، المجلة العلمية ، مج١، ع١، جامعة الملك فيصل ، ٢٠٠٠م ، ص١٢١.

(٩) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج١، ص٣٨، كذلك انظر : السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ،ص١٣٥.

* تهودة: اسم لقبيلة من البربر بناحية افريقية ،لهم ارض تعرف بهم ، وهى مدينة أزلية بنيانها من الحجارة ،لها أسواق كثيرة وربض واحد ، وبها جامع جليل ومساجد وفنادق كبيرة .انظر : ياقوت الحموي (الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ه/١٢٢٩م): معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، بدون ،ص٦٤، ايضاً: ابن عذارى : المصدر السابق ،ص٣٠.

* تاهرت: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لأحدهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة ، بينها وبين المسيلة ست مراحل وهى بين تلمسان وقلعة بنى حماد وهى كثيرة الأنداء والضباب والأمطار انظر : ياقوت : المصدر السابق ، ج٢،ص٧

* باغاية : مدينة كبيرة فى اقصى افريقية بين مجانة وقسنطينة الهواء ، انظر: ياقوت : المصدر السابق ، ج١، ص٣٢٥.

(١٠)حسين مؤنس(د): فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ص١٩١ ،١٨٦،، ١٩٤.

* تلمسان: هما مدينتان متجاورتان مسورتان ، بينهما رمية حجر إحدهما قديمة والأخرى حديثة ، قاعدة المغرب الأوسط ولها أسواق ومساجد ومسجد جامع وأشجار وأنهار عليها الطواحين ، واهلها يتصفوا بحسن الخلقن وبها مزارات كثيرة لمزيد انظر : البكرى : المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، دار الكتاب الاسلامى ، القاهرة ،ص٧٦، ياقوت : المصدر السابق ،ج٢، ص ٤٤ ، كذلك انظر : العبدرى (ابو عبد الله العبدرى) : رحلة العبدرى ، تحقيق: على ابراهيم الكردى(د) ، تقديم : شاكر الفحام(د)، الدار للطباعة والنشر ، ط٢، ٢٠٠٥م ، ص٤٨.

* أبو المهاجر دينار:هو مولى مسلمة بن مخلد الانصارى ، مولى الأنصار وكان من التابعين ، ولاه مسلمة بن مخلد الانصارى افريقية بعد عقبة بن نافع وذلك سنة ٥٥هـ/ ٦٧٤م. انظر :المالكى : رياض النفوس فى طبقات علماء افريقية

والقيروان ، تحقيق: بشير البكوش ، عروس المطوى ، ج١، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، ص٢١، كذلك انظر: حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، ط٥، ٢٠٠٠م ، ص٤١، محمود شيت خطاب: قادة فتح المغرب العربى : البطل الشهيد ابو المهاجر دينار القائد الموهوب والداعية الغيور ، س٢، ع١٩، ١٩٦٦م ، ص٦٦.

(١١) حسين مؤنس: المرجع السابق، ص١٦٥.

(١٢) عن خط سير حملة زهير بن قيس انظر خريطة رقم (ب)،ابن عذارى : المصدر السابق ، ج١،ص٣١.، حسين مؤنس : المرجع السابق، ص٢٢١، ٢٢٤.

* مدينة تونس: فى وسط جون خارج عن البحر وهى على بحيرة محتفرة وعرضها اكثر من طولها وذلك أن طولها ستة أميال وعرضها ثمانية أميال ولها فم يتصل بالبحر وهو المسمى فم الوادى وذلك أن هذه البحيرة لم تكن قبل وانما حفر فى البر حفر انتهى به الى مدينة تونس لأن بين تونس والبحر ستة اميال كما وصفناه قبل وسعة هذا النهر المحفور نحو من اربعين ذراعا وعمقه من اربع قيم الى ثلاث وقعره طين وطول هذا الحفر المسمى ص٢٨٥نهرا اربعة اميال واليه تصل المراكب الحمالة والنواشى والحرابى وترسى هناك واتصل فيض الماء الطافى انظر : الادريسى : المصدر السابق ، ص٢٨٦، العبدرى : المصدر السابق ،ص١٠٩.

(١٣) البكرى : المصدر السابق ،ص٣٨ ، ٣٩

(١٤) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب تحقيق: عبد المنعم عامر ٢٠٠١م .القاهرة .، ص٢٣٠ ، ٢٣١، كذلك انظر : حسين مؤنس :المرجع السابق، ص٦١، كذلك انظر: عبد الفاتح الزين الشيخ ادريس(د): الفتوحات الاسلامية فى المغرب واثرها فى انتشار الدعوة الاسلامية الاسلام فى افريقيا مؤتمر دولى نوفمبر ٢٠٦م/١٤٢٧ه ، جامعة افريقيا العالمية : ،ص٢٠١، ٢١٦ ، السيد عبد العزيز سالم(د) : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٩٩م،ص٦٠.

* قرطاجنة:اسم المدينة قرطا واضيف اليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها بلد قديم من نواحى افريقية كانت عظيمة البناء بينها وبين تونس اثنى عشر ميلاً لزيد انظر ياقوت : المصدر السابق ، ج٤، ص٣٢٣.

*حسان بن النعمان : هو حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث بن عمرو بن زيقيا بن عامر بن الأزد ، قدم افريقية فى عسكر عظيم ، لمزيد انظر: ابن عذارى : الصدر السابق،ج١،ص٣٤.

* صقلية : تقع جزيرة صقلية في عرض البحر ، وتبعد عن مدينة تونس بنحو ٤٠ ميلاً وهي تضم عدة مدن منها سرقوسة ، جرجنت ، بلرم التي تعد قاعدة بلاد صقلية ، أنظر ابن حوقل (ابى القاسم بن حوقل النصيبى): صورة الأرض ،دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ، ص ١١٣ ، كذلك : المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ت(٣٧٨هـ/٩٨٨م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٢٢١ ، الزهري : (أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزهري ت أواسط القرن السادس هـ): كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون، ص ١٣٠ ،كذلك انظر: الحميري : (محمد بن عبدالمنعم الحميري ت ٨٩٩هـ/ ١٤٩٥م): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ١٠١ ، ١٠٢ .

(١٥)مؤلف مجهول : فتح الاندلس وذكر امرائها رجمهم الله والحروب الواقعة بينهم ،تحقيق ابراهيم الابيارى ،دارا لكتاب المصرى القارهة،دارا لكتاب اللبنانى بيروت ،ط٢، ١٤١٠ه / ١٩٨٩م، ص١٥.

(١٦) ابن عذارى : المصدر السابق، ج١، ص٤٤، ٤٥، كذلك : محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام فى الاندلس ، العصر الاول، القسم الاول ،من الفتح الى بداية عهد الناصر ،مكتبة الخانجى بالقاهرة ،ط٤، ١٤١٧ه/ ١٩٩٧م، ص٢٦، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ، ص١٧١.

(١٧) التجانى: رحلة التجانى ، ص٧

(١٨) الإدريسى : المصدر السابق ، ص٢٨٦، حسين مؤنس : فتح الغرب للمغرب ، ص ٢٦١ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ، ص١٥٧، ١٦٣.

(١٩) التجانى : المصدر السابق، ص ٧، أحمد مختار العبادى(د) : دراسات فى تاريخ المغرب والاندلس ، مكتبة شباب الجامعة ، ص٥، ٨.

* سوسة: هي مدينة بحرية إذ يحيط بها البحر من الشمال والجنوب والشرق ، وهي تقع شرقي صقلية ومنها فتح المسلمون صقلية ، وتبعد عن مدينة القيروان بـــ٣٦ ميلاً ، ولها عدة أبواب ، ومن أشهر مبانيها بناء يسمى الملعب . أنظر : المقدسي : المصدر السابق : ص٢٢٦ ، البكري : المصدر السابق ، ص ٣٤ ، كذلك راجع : الإدريسي :المصدر السابق ،ص ١٤٤ .

(٢٠) ابن قتيبية (أبى محمد عبد الله بن مسلم "٢١٣-٢٧٦ه") : الإمامة والسياسة ، ج٢، تحقيق: على شيرى ، دار الأضواء، ط١، ١٤١٠هـــ/ ١٩٩٠م، كذلك : أحمد مختار العبادى : المرجع السابق، ص١٠.

(٢١) أحمد مختار العبادى : المرجع السابق ،ص١٠ ، ١٦.

(٢٢) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ،ص٤٥ ، ٤٦.

(٢٣) المقرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى ت ١٠٤١هـــ/١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،مجـــ١، ، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر ،بيروت ، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م ، ص١٣٠.

(٢٤) حسين مؤنس:موسوعة تاريخ الاندلس ،ج١، مكتبة الثقافة الدينية ، ط١، ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م ،ص١١.

(٢٥) المقرى : المصدر السابق، ص١٣٠.

(٢٦) ابن عذارى : المصدر السابق، ج٢، ص٩، كذلك : أحمد مختار العبادى : المرجع السابق ، ص٢٠.

(٢٧) عن خط سير الحلة انظر خريطة رقم ٣، كذلك انظر : ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩، ١١.

(٢٨) ابن الكردبوس : الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدى ، ج١،الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ط١، ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م ، ص١٠٠٧ ، نهلة شهاب احمد(د): الاهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق فى تاريخ المغرب والاندلس (من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢ه/ ٧١٠-١٠٣٠م) مجلة الاحدية ، جمادى الاولى ١٤٢٣ه العدد ١١ ،ص٣٤٤.

* شذونة: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحى موزور الى الغرب مائلة الى القبلة انظر: ياقوت الحموى : المصدر السابق، ج٣، ص٣٢٩.

(٢٩) ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢ ،ص١١.

*ماردة: هى من اعمال قرطبة وهى مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان وتمتاز بكثرة الحصون .انظر: ياقوت الحموى : المصدر السابق ، ج٥، ص٣٩، Bermejo (Joaquin Vallve); La Cora de Merida Durante El Califato ,En Libro se llama Batalius el Reino Taifa de Badajoz Estudios, , p. ٢٦٩

(٣٠) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٢،ص١٤.

* ليون: قاعدة من قواعد قشتالة عامرة بها معاملات وتجارات واسعة وأمتاز أهلها بالهمة والشجاعة؛ أنظر: الزهري: المصدر السابق، ص١٠٥، الحميري: المصدر السابق، ص١٧٤.

(٣١) محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام فى الاندلس ، ص٥١.

Angel(Jose):Historia de Espana Dirigida Por Miguel Artola,Garcia de Cortazar La epoca medival,Alianaza Editorial,p٩،١٠.

*سبتمانيا : سميت كذلك لضمها المدن السبع اربونة وقرقشونة وأجدة وبزييه ولوديف وقيمة وماجويلون انظر: محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام فى الاندلس ، العصر الاول، القسم الاول، ص٥١.

(٣٢) ابن عذارى : البيان المغرب ، ج٢،ص١٣ ، احمد مختار العبادى : دراسات فى تاريخ المغرب والاندلس ،ص٤١.

*عبد الرحمن الغافقى:عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى وهو العكى ، امير الأندلس وتولاها فى عام ١١٠هـ من قبل عبيدة بن عبد الرحمن الثقفى صاحب افريقية ، استشهد فى قتال الروم بالأندلس عام ١١٤هـ/٧٣٢م لمزيد انظر: الضبى : بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧م ،ص٣٦٦.

(٣٣) مؤلف مجهول : اخبار مجموعة فى فتح الأندلس ، ص ٢٢ ، محمد عبد الله عنان :المرجع السابق ، ص٥١، ص٧٧.

(٣٤) مؤلف مجهول : اخبار مجوعة فى فتح الأندلس ن ص ٢٥، محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام فى الاندلس ، العصر الاول، القسم الاول ، ص٨٨.

(٣٥) حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس ، ص٤٣.

(٣٦) مؤلف مجهول : اخبار مجموعة في فتح الأندلس ، ص٢٥، شوقى ابو خليل: بلاط الشهداء،دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ١٤١٣ه/١٩٩٣م، ص٥١.

(٣٧) احمد مختار العبادى : دراسات فى تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢، ١٨

(٣٨) الادريسى : المصدر السابق ، ص ٢٨٦، حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس ،ص٤٤.

(٣٩) ليفى بروفنسال: تاريخ اسبانيا الإسلامية ، ص٥١

(٤٠) ليفى بروفنسال: المرجع السابق ، ص٥١، ٥٢.

(٤١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٤١٠/ ١٩٨٩م ، ص٣٥. نهلة شهاب احمد: المرجع السابق ،ص٣٤٧ ،٣٥٠.

(٤٢) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص٤٢؛ ابن عذاري: المصدر السابق، جـ٢، ص١٥؛ أيضاً:
Bigland (John) ; The history of Spain From the Close of the Year ١٨٠٩,Vol,١,London,٢٠٠٧,PP٧١٠٧

(٤٣) مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص٢٧، Gomez (Emillo Garcia): Un Eclipes de la poesia En Sevilla La Epoca Al Moravide, Madrid,١٩٤٥,p.٦٤, Guichot(Joaquin);Historia General de Andalucia ,Desde Los Tiempos Mas remotos Hasa ١٨٧٠, Parte ١, Tom III, Sevilla , Madrid, ١٨٧٠, P ٢٣٩.

(٤٤) نهلة شهاب احمد: المرجع السابق ،ص٣٥٢.

(٤٥) المراكشى (محي الدين أبو محمد عبدالواحد بن على المراكشي ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ،ص١٤.

(٤٦) السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس ، ج١، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م ، ص٣٢، ٣٣.

(٤٧) مؤلف مجهول : اخبار مجموعة ، ص٢٠ ، ٢١.

(٤٨) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب فى العصر الاسلامى ،ص١٩٣.

*ماردة: تقع إلى الغرب من قرطبة وقد جعلها موقعها مصدر اهتمام لكل من حكمها ليقوم بتحصينها بداية من عصر الرومان إلى العصر الإسلامي، فآثار التحصينات الرومانية ظلت باقية طوال العصر الإسلامي. المقدسى : المصدر السابق، ص٩٠٦؛ كذلك أنظر: القلقشندي (أحمد بن على القلقشندي ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جـ٥، تعليق: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون، ص٢١٦

(٤٩) مؤلف مجهول: المصدر السابق ، ص٢٥، ليفي بروفنسال: تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية ٧١١ــ ١٠٣١م، ترجمة إلى الأسبانية: أميليوجارثيا جومث، ترجمة إلى العربية: على عبدالرؤوف اليمني، على إبراهيم المنوفي، السيد عبدالظاهر عبدالله، مراجعة: صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م، ص٥٤.

(٥٠) مؤلف مجهول: أخبار مجموعة فى فتح الأندلس ، ص ٢٨، احمد مختار العبادى : دراسات فى تاريخ المغرب والاندلس، ص١٨.

(٥١) ابن عذارى : المصدر السابق، ج٢، ص٢٩، نهلة شهاب احمد: المرجع السابق ،ص٤٤.

(٥٢) شوقى ابو خليل(د): بلاط الشهداء،دار الفكر المعاصر ، بيروت ،لبنان ١٤١٣ه/١٩٩٣م، ص٢٥.

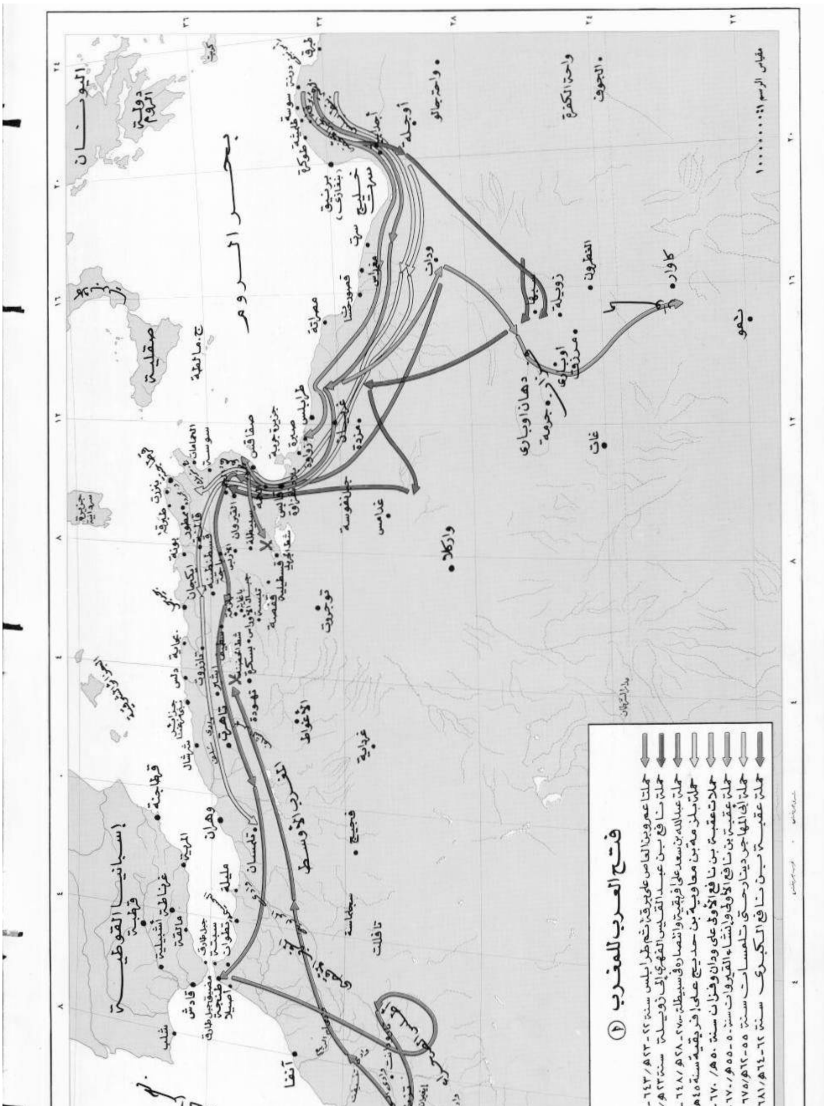

حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م ، ص ١٢١ -١٢٢.

فتح العرب للمغرب ②
عودة زهير بن قيس بعد فشله بفتح برقة واستشهاده عند طرابلس.
حملة زهير بن قيس حتى قفصا وما تم على مكسيلة.
الموقعة الأولى بين زهير وكسيلة سنة ٦٩هـ/٦٨٨م.
حملة حسان بن النعمان الأولى وما تم فيها.
مكان لقاء حسان مع الكاهنة الأولى وما تم فيها.
موضع انتقام الكاهنة من قصور حسان قبل صدور.
حملات موسى بن نصير وأولاده ومواليه في المغرب.
الأندلس والى قمونيه وجنوب البحر سنة ٩٢هـ/٧١٠م
بحر الروم
إسبانيا القوطية
صقلية
الموحدان
قابس
قفصة
القيروان
سبيبة
تلمسان
المغرب الأوسط
آسفي
سجلماسة
تادلة
غرناطة
مالقة
المرية
وهران
مليلة
طنجة
سبتة
جزيرة شذونة
جزيرة طريف
جزيرة أم حكيم
جزيرة قرطاجنة
جزيرة مالطة
جزيرة صقلية
جزيرة سردانية
جزيرة مايورقة
جزيرة منورقة
جزيرة إبزة
جزيرة يابسة
جزيرة قبرة
جزيرة سويسة
جزيرة طبرقة
جزيرة جربة
جزيرة قرقنة
جزيرة جلفونسة
جزيرة مدة
جزيرة غدامس
جزيرة وارلا
جزيرة ودان
جزيرة أوجلة
جزيرة بنغازي
جزيرة سرت
جزيرة مقلاية
جزيرة قصيوت
جزيرة صبرة
جزيرة طرابلس
جزيرة صفاقس
جزيرة قمونية
جزيرة ماطمة
جزيرة العمامة
جزيرة سوسة
جزيرة بونة
جزيرة جيجل
جزيرة بجاية
جزيرة دلس
جزيرة شرشال
جزيرة تنس
جزيرة تاهرت
جزيرة تلمسان
جزيرة مغيلة
جزيرة تاقرارت
جزيرة أشير
جزيرة قسطنطينة
جزيرة الكتان
جزيرة باغاية
جزيرة سطيف
جزيرة طبنة
جزيرة بسكرة
جزيرة قسنطينة
جزيرة تبسة
جزيرة تقيوس
جزيرة الأغواط
جزيرة غريانة
جزيرة تاقلت
جزيرة تادوا
جزيرة تارودانت
جزيرة تزنيت
جزيرة آسفي
جزيرة آنفا
جزيرة أغمات
جزيرة مراكش
جزيرة فاس
جزيرة سبتة
جزيرة طنجة
جزيرة أصيلا
جزيرة قادس
جزيرة شذونة
جزيرة طريف
جزيرة أم حكيم
جزيرة قرطاجنة
جزيرة مالطة
جزيرة صقلية
جزيرة سردانية
جزيرة مايورقة
جزيرة منورقة
جزيرة إبزة
جزيرة يابسة
جزيرة قبرة
جزيرة سويسة
جزيرة طبرقة
جزيرة جربة
جزيرة قرقنة
جزيرة جلفونسة
جزيرة مدة
جزيرة غدامس
جزيرة وارلا
جزيرة ودان
جزيرة أوجلة
جزيرة بنغازي
جزيرة سرت
جزيرة مقلاية
جزيرة قصيوت
جزيرة صبرة
جزيرة طرابلس
جزيرة صفاقس
جزيرة قمونية
جزيرة ماطمة
جزيرة العمامة
جزيرة سوسة
جزيرة بونة
جزيرة جيجل
جزيرة بجاية
جزيرة دلس
جزيرة شرشال
جزيرة تنس
جزيرة تاهرت
جزيرة تلمسان
جزيرة مغيلة
جزيرة تاقرارت
جزيرة أشير
جزيرة قسطنطينة
جزيرة الكتان
جزيرة باغاية
جزيرة سطيف
جزيرة طبنة
جزيرة بسكرة
جزيرة قسنطينة
جزيرة تبسة
جزيرة تقيوس
جزيرة الأغواط
جزيرة غريانة
جزيرة تاقلت
جزيرة تادوا
جزيرة تارودانت
جزيرة تزنيت
جزيرة آسفي
جزيرة آنفا
جزيرة أغمات
جزيرة مراكش
جزيرة فاس
جزيرة سبتة
جزيرة طنجة
جزيرة أصيلا

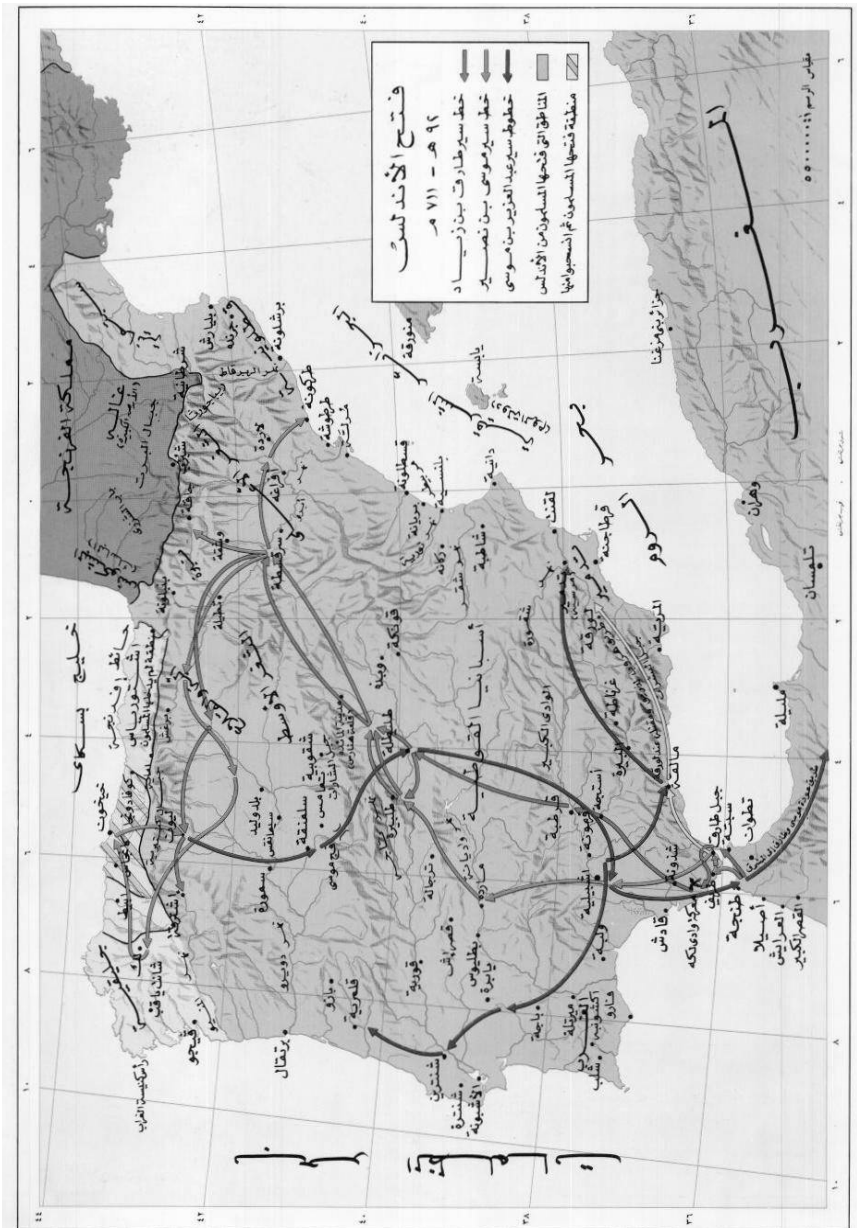

حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص١٢٣.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً المصادر :

١-القرآن الكريم.

٢-الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله المعروف بالشريف الإدريسي ت ٥٥٨هـ/١١٦٣م): صفة المغرب والسودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق طبعة ليدن، بمطبع بربل، ١٨٩٣م.

٣-البكري (أبو عبيدالله عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب بن مصعب البكري ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤): المسالك والممالك، جـ٢، تحقيق: أدريان فان ليوفن أندري فيري، الدار العربية للكتاب.

٤- ـــــــ:المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، دار الكتاب الاسلامى،بدون تاريخ.

٥-التجانى (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجانى(٦٧٠هـ/١٢٧٢ -٧٢١هـ/ ١٣٢١م): رحلة التجانى ، تقديم : حسن حسنى عبد الوهاب ،الدار العربية للكتاب، ليبيا ، تونس، ١٩٨١م.

٦-الحميري (محمد بن عبدالمنعم الحميري ت٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م): صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار، تعليق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧-ابن حوقل (ابو القاسم بن حوقل النصيبى ٣٨٠هـ / ٩٩٠م): صورة الأرض ،دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ،بدون تاريخ .

٨-الزهري (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزهري ت أواسط القرن السادس هـ): كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون.

٩- الضبى(ت١٧٨هـ / ٧٩٤م) : بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧م.

١٠-ابن عبد الحكم (١٨٧-٢٥٧هـ/٨٠٣-٨٧١م): فتوح مصر والمغرب تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة، ٢٠٠١م .

١١- العبدرى (ابو عبد الله محمد بن محمد بن على بن احمد العبدرى ت٧٠٠هـ/١٢٢٠م) : رحلة العبدرى ، تحقيق: على ابراهيم الكردى(د) ، تقديم : شاكر الفحام(د)، الدار للطباعة والنشر ، ط٢، ٢٠٠٥م.

١٢- ابن عذاري (ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري المراكشي كان حياً ٧١٢هـ): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، جـ١، ٢ تحقيق: ج.س. كولان، ليفي بروفنسال، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٣- الفيروزآبادى (مجد الدين محمدبن يعقوب الفيروزآبادى) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة ، اشراف : محمد نعيم العرقسوسى :١٤٢٦م / ٢٠٠٥م.

١٤- ابن قتيبية (أبى محمد عبد الله بن مسلم "٢١٣-٢٧٦ه") : الإمامة والسياسة ، ج٢، تحقيق: على شيرى ، دار الأضواء، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٥- القلقشندي (أحمد بن على القلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ / ١٣٥٥-١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، جـ٥، تعليق: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.

١٦- ابن القوطية (٣٦٧هـ/٩٧٧م) : تاريخ افتتاح الأندلس ، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٤١٠/ ١٩٨٩م.

١٧- ابن الكردبوس (٥٧٥هـ/١١٧٩م) : الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدى ، ج١،الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ط١، ١٤٢٩ه / ٢٠٠٨م.

١٨- المالكى(ت٥٤٣هـ/١١٤٩م) : رياض النفوس فى طبقات علماء افريقية والقيروان ، تحقيق : بشير البكوش ، العروسى المطوى ، ج١، دار الغرب الاسلامى ، بيروت.

١٩- المراكشى(محي الدين أبو محمد عبدالواحد بن على المراكشي ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٠- المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢١- المقرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى ت ١٠٤١ه/١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،مجـ١، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر ،بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٢٢- مؤلف مجهول : اخبار مجموعة فى فتح الاندلس وذكر امرائها رجمهم الله والحروب الواقعة بينهم ،تحقيق ابراهيم الابيارى ،دارا لكتاب المصرى القاهرة،دارا لكتاب اللبنانى بيروت ،ط٢، ١٤١٠ه / ١٩٨٩م،طبعة مدينة مجريط ،١٨٦٧م.

٢٣-ياقوت الحموي (الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ه/١٢٢٩م): معجم البلدان، ٥أجزاء، دار صادر، بيروت، بدون.

ثانياً: المراجع :

١-احمد مختار العبادى (د): دراسات فى تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ،١٩٦٨م.

٢-حسين مؤنس(د): فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية،د.ت.

٣-ـــــــــــ : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

٤-ـــــــــــ: موسوعة تاريخ الاندلس ،ج١، مكتبة الثقافة الدينية ط١، ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م.

٥- ـــــــــــ: فجر الأندلس (دراسة فى تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامى إلى قيام الدولة الأموية (٧١١-٧٥٦م) ،دار المناهل ،ط١، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.

٦-ـــــــــــ: معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، ط٥، ٢٠٠٠م.

٧-السيد عبد العزيز سالم(د): تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٩٩م.

٨- ـــــــــــ : قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس ، ج١، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م.

٩-شوقى ابو خليل(د): بلاط الشهداء،دار الفكر المعاصر ، بيروت ،لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٠- طيبى سهام (د): المعادن فى بلاد المغرب الاسلامى الوسيط ، ماجستير اشراف : د عبد الجليل قريان جامعة قالمة ١٤٣٩ه / ٢٠١٧م.

١١-عبد الفاتح الزين الشيخ ادريس(د): الفتوحات الاسلامية فى المغرب واثرها فى انتشار الدعوة الاسلامية الاسلام فى افريقيا مؤتمر دولى ، جامعة افريقيا العالمية ، نوفمبر ٢٠٠٦م/١٤٢٧هـ .

١٢-عبد الرحمن حسين العزاوى (د) : تاريخ المغرب العربى فى العصر الاسلامى ، دار الخليج ، ٢٠١٧م.

١٣- ليفي بروفنسال: تاريخ أسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية ٧١١ـ ١٠٣١م، ترجمة إلى الأسبانية: أميليوجارثيا جومث، ترجمة إلى العربية: على عبدالرؤوف البمبي، على إبراهيم المنوفي، السيد عبدالظاهر عبدالله، مراجعة: صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.

١٤- محمد عبد الله عنان :دولة الاسلام فى الاندلس ، العصر الاول، القسم الاول ،من الفتح الى بداية عهد الناصر ،مكتبة الخانجى بالقاهرة ،ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٥-محمد بن ناصر بن احمد: موقف كسيلة بن لمزم من الفتح الاسلامى للمغرب (٥٣- ٦٩هـ/ ٦٧٢- ٦٨٨هـ) ، مج١، ع١،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، ٢٠٠٠م.

١٦-محمود شيت خطاب: قادة فتح المغرب العربى : البطل الشهيد ابو المهاجر دينار القائد الموهوب والداعية الغيور ، س٢، ع١٩، ١٩٦٦م.

١٧- نهلة شهاب احمد(د): الاهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق فى تاريخ المغرب والاندلس (من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢-٤٢٢هـ/ ٧١٠-١٠٣٠م) مجلة الاحدية ، العدد ١١ ،جمادى الاولى ١٤٢٣هـ.

١٨- Bigland(John); The history of Spain From the Close of the Year ١٨٠٩,Vol,١,London,٢٠٠٧ .

١٩- Bermejo (Joaquin Vallve); La Cora de Merida Durante El Califato ,En Libro se llama Batalius el Reino Taifa de Badajoz Estudios.

٢٠-Gomez (Emillo Garcia): Un Eclipes de la poesia En Sevilla La Epoca Al Moravide, Madrid,١٩٤٥.

٢١- Guichot(Joaquin);Historia General de Andalucia ,Desde Los Tiempos Mas remotos Hasa ١٨٧٠, Parte ١, Tom III, Sevilla , Madrid, ١٨٧٠.

٢٢-، ANgel(Jose):Historia de Espana Dirigida Por Miguel Artola,Garcia de Cortazar La epoca medival,Alianaza Editorial.

٢٣- Saavedra (Eduardo):Estudio Supre La Invasion de los Arabes en Espana ,Libros Madrid.١٨٩٢.